عيناكِ ...

عيناك ، لو عيناك في يدي ابث في متاهتيهما الحياه ،
لعشت فيهما ايامي التي تمر كالسحابة المسافره
على القفار دونما تهزها ،
لتمطر القفار
عيناك يا مليحتي قيثارتان صيغتا من ثبج البحار
ومن توهج الياقوت شد الله فيهما الاوتار
لتحكيا للعابرين قصة النهار
وكيف يورق النهار للصغار
ارجوحة ، ونجمة ، ودار
لكنما عيناك يا مليحتي
ابحرتا في الليل حتى ضاعتا
ولاذتا بالصمت حتى ماتتا
ومات فيهما الصفاء والياقوت
وأمستا كالكفن الممدود في تابوت

عيناك .. لو عيناك ، ليلة ، يولد فيهما الحنان
وتمطران جمرة الاسى التي تجثم في العيون حولنا..
لو ، مرة ، ترف عيناك لكي تذب طائر الدم الذي ينقر
العيون ههنا ..
لو تعرفان اي شهوة للانعتاق
تضج في دمي ، وتستبيحني ..
تحيلني الى رماد ..
لكانتا لي خيمة تظلني ،
عباءة تشيلني الى الآفاق
لكنما عيناك يا حبيبتي قيدان مثقلان
بالصدأ المهيمن العتيق .. والاحزان ..
اذا رنوت ، ظامئا ، اليهما ، يلفني السواد ،
أغرق فيهما ،
أضيع في بئرهما العميق ،
دونما قرار

عيناك ، لولا ان فيهما بقية من البراءة التي تسربت الى
زماننا البليد

من زمن الطفولة السعيد
لقلت ، يا قاتلتي ، أنت عجوز ماهره
تصنع مثلما تشاء عمرها
تصبغ شعرها
تبيع عينيها على الطريق بالمزاد

عيناك لافته
تضاء كل ليلة بالكهرباء
تقول ايها الجياع من هنا اعبروا ..
الى ولائم اللذائذ المصنفه
فيعبرون في فم التنين .. في متاهة بلا رجاء ..
لكنني اخشى عليّ من فجيعة الاطفال حين يعرفون
ان هدايا العيد كلها مزيفه
اخشى عليك من فجيعة الكبار حين يعرفون
ان الامومة والابوة التي في عمق اعماقهم مجيّفه
تنجب اطفالا لكي تدسهم تحت ظلام الارصفه ..

عيناك مخلبان
يلقيان بي من شاهق
أصحو على متاهة خرساء ، عاريا مضيعا مهان
اروح اسأل الكثبان عن مكان
فيه أواري سوءتي ، فتضحك الكثبان
وفجأة تطل عيناك عليّ من عل .. فيورق المكان ..
عيناك ، يا لي منهما .. محاصرا ، مجمّدا مدان ..
أمدّ كفي ، أصيح فيهما :
عيناك .. يا جزيرتين من ندى ومن ثمار
تهاديا ..
ادنـوا ..
ترفقا ..
كيلا تريقا فوق هذه الصخور ما حملتما اليّ من جرار
وتهبط العينان في جلال ..
أمد راحتيّ .. ارتمي .. ازحف ..
ويلي منهما ..
عيناك صخرتان
لا ماء فيهما ، ولا ظلال
لا انسان ..

عيناك يا صغيرتي ..
أبحرتا في الليل حتى ضاعتا
ولاذتا بالصمت حتى ماتتا
ومات فيهما الصفاء والياقوت
وأمستا كالكفن الممدود في تابوت
عيناك .. يا بيروت .

بيروت

امين شنار